

ثم قست قلوبكم | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. واشهد ان محمد - 00:00:00 عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة. فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحدرنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين - 00:00:30

على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. اما بعد احبتني في الله نكر دائمًا وابدا ان الله عز وجل - 00:00:50 لم يترك الخلق سدى. ولم يخلقهم هملا. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليانا لا يرجعون. ولاجل هذه الغاية العظيمة التي خلقنا الله عز وجل لها ارسل الرسل. وانزل الكتب ليكون الناس على بينة من امرهم. فيهلك من هلك عن بينة. ويحييا من حي عن بينة. فمن تمسك بكتابه - 00:01:10

سبحانه وتعالى وتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فاز ونجا. وحق الغاية المطلوبة منه في هذه الدنيا. اما من اعرض عن كتابه سبحانه وتعالى. وتنكب عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40 فان له في الدنيا معيشة ضنك. ويحشر يوم القيمة والعياذ بالله اعمى. كما كان اعمى عن هذه الآيات كما كان يتعامل عن هذه الآيات وعن الغاية التي خلق من اجلها. قال ربنا سبحانه وتعالى ومن يعش عن ذكري - 00:02:00 الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين. ان الذي يتعمى عن الغاية الاساسية من وجوده عن ذكر الرحمن الذي خلقه وامده بالنعم الذي يعيش عن ذكر الرحمن يعاقب ان تسلط عليه من شياطين الانس والجن. من يصرفونه عن ذكر الله سبحانه وتعالى. قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه - 00:02:20

ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما. نسي هذا العهد نسي هذا الميثاق نسي الذكر فلما نسي ادم عليه السلام قلت العزيمة فوق في المعصية. فكيف بنا - 00:02:50

اذا طال بنا الامر وطال بنا العهد بعيدا عن ايات الله عز وجل التي تذكرنا بالغاية الاساسية من وجودنا. قال ربنا سبحانه وتعالى في آية عجيبة. قال ربنا سبحانه وتعالى في هذه الآية - 00:03:10

التي حينما يتذمّرها الانسان يتعجب. كيف حدثت؟ كيف حدثت هذا الفعل؟ قال ربنا سبحانه وتعالى وان من شيعته لابراهيم. اذ جاء ربه بقلب سليم. حينما تقرأ هذه في اية وتخيل ذلك القلب كيف بعد كل هذه المواجهة مع النمرود مع المشركين مع - 00:03:30 مع قومه مع تحطيم الاصنام بعد الالقاء في النار بعد محاولة ذبحه لابنه بعد تركه لزوجته وطفله في الربيع في الصحراء بعد هجرته من مكان لمكان مع اختلاطه بكل هؤلاء الناس. كيف حافظ على هذا القلب دون ان - 00:04:00

تأثر وجاء الى ربه سبحانه وتعالى مصطحبها ذلك القلب. كما كما عبر القرآن بباقي المصاحبة. اذ جاء بقلب هذا الحرف الباء بقلب سليم. جاء الى ربه يحمل ذلك القلب ولم يخدش - 00:04:20

ان المرء ليتعجب وهو يتقلب في احوال اقل بكثير من هذه الاحوال التي تقلب فيها ابراهيم الخليل عليه السلام في احوال ضعيفة ضئيلة في شهوات صغيرة في اشياء حقيقة تافهة ثم يفقد المرء في هذه - 00:04:40

الاشياء قلبه كيف حافظ ابراهيم الخليل عليه السلام على هذا القلب دون ان يتأثر تعجب المرء يتعجب كيف يستطيع الانسان ان

يحافظ على هذا القلب دون ان يتاثر دون ان - 00:05:00

ان يخدش جاء الى ربه بقلب سليم. القلب بطبيعته اذا مرت عليه فترات او وفترة دون ان يتذكر دون ذكر الله دون ايات تعرض على القلب. القلب تلقائيا يقسوا هذا الامر يحدث تلقائيا. قال ربنا سبحانه وتعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. وما نزل من - 00:05:20

الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطوال عليهم الامد فقسوا قلوبهم. انظر سئل فان التعقيب السريع بمجرد طول الامد بعيدا عن ذكر الله يقسوا القلب تلقائيا هذه عملية تحدث تلقائيا. كما ان هناك اشياء تحتاج الى بيضة معينة لحفظها على نفسها. مسلا هناك انواع من الاطعمة - 00:05:50

تحتاج الى درجة بروادة معينة حتى يحافظ عليها. نقوم احنا نحط الاكل في التلاجة. تحتاج هذه الاطعمة الى درجة بروادة معينة. حينما يخرج هذا الطعام بعيدا عن درجة الحرارة التي يحتاجها هذا الطعام يتغير. ويفسد تلقائيا دون تدخل - 00:06:20

يعني انت بتطلع بس الاكل سبه فترة ترجع تجد ان الطعام قد فسد. ما الذي حدث؟ هذا ما يحدث للقلب حينما يخرج القلب بعيدا ادا عن بيضات التذكر عن بيضات الایمان عن ذكر الله عن ايات القرآن عن المواعظ عن زيارة القبور حينما يبتعد القلب عن هذه الاشياء - 00:06:40

يحدث هذا الامر تلقائيا بدون تعجب دون ان يتعجب الانسان. الامر مش محتاج معاصر حتى يفسد القلب. مجرد البعد عن التذكر يحدث الغفلة. قال النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدا هذه الحقيقة. استعمال حرف التوكيد ان ليؤذن - 00:07:00

تؤكد هذه الحقيقة ان الایمان ليخلق اي لبلى في جوف احدكم الایمان بعد ان حصلت الایمان يعني النبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا عن رجل حصل الایمان عاش لحظات من البكاء والتضرع والخشوع - 00:07:20

عاش هذه اللحظات ذات هذه الحلاوة. مر بهذه الايات ثم بعد ذلك قد يقسوا القلب فالایمان لا يستقر على حال واحدة. فيتعجب الناس. ما الذي يحدث بعد مواسم الطاعات؟ ما الذي يحدث بعد رمضان - 00:07:40

ما الذي يحدث بعد موسم ذي العشر من ذي الحجة؟ ما الذي يحدث؟ لماذا تقسوا القلوب؟ الم يكن هذا القلب خاسعا باكيما في هذه الايام ما الذي حدث؟ طالت عليه الفترة. طال عليه الامل. فترة عدت بدون ذكر. بدون قرآن. بدون - 00:08:00

صلوة استماع للمواعظ. زيارة القبور. حضور الجنائز. البعض عن كل هذه الاشياء يؤدي تلقائيا الى القسوة للانسان معتقد ان عشان القلب يظل يقظ انه يحتاج الى اية عظيمة واحدة. الانسان - 00:08:20

يعني مسلا تقول لي كتير من الناس او هو في قربة نفسى ليه ما تتغيرش؟ ليه ما بتحفزن على الصلاة؟ لماذا لا تتحججبي؟ لماذا لا تفعل كذا وكذا من الطاعات - 00:08:40

هو في قرار نفسه وكأنه ينتظر حدث عظيم يحدث موت احد اقربائه موت صديقه مرض شديد هو يعتقد ان اية فيما تنزل من السماء معجزة يراها يعتقد انه لو حدث مثل هذا لو رأى نورا ينزل من السماء ملكا يخاطبه باسمه - 00:08:50

يعتقد انه لابد ان يحدث حدث ضخم واذا حدث هذا الحدث سوف يتغير تلقائيا وسوف يتغير تماما. كثير من الناس كان هذا الفكر يسيطر على المشركين حينما نزلت الرسالة لأول مرة. يحتاجون حدثا عظيما ضخما. يخبرنا - 00:09:10

الله عز وجل في القرآن ان هذا الحدث قد يحدث. قد يموت اقرب الناس اليك. قد تمر بمرض عossal ادعوا الله عز وجل في كشفه عنك. قد تمر بحادثة خطيرة حادثة موت ثم تنجو منها. قد تكون بجوار صديقك في - 00:09:30

ويحدث الحادث ويموت هو ولا تموت انت. قد يحدث هذا الحدث. ثم ماذا؟ يخبرنا الله عز وجل في القرآن ان هذا قد يحدث ثم بعد ذلك ينسى الانسان. قال ربنا سبحانه وتعالى قل اضربوه بعضها. عن البقر لما مات وحدث - 00:09:50

في قتيل قتل في عهدبني اسرائيل وارادوا ان يعرفوا من الذي قتله فقال لهم موسى عليه السلام اذبحوا بقرة فلما ذبحوها امرهمنبي الله عز وجل موسى ان يضربوه بعضها كذلك يحيي الله الموت. شاف واحد كده قدام عينيهما راحوا جابوا جزء من البطن - 00:10:10

وضربه رجل ميت لا علاقه بما يحدث الا تدخل قدرة الملك سبحانه وتعالى في الاحياء فلما ضربوا تخيل المنظر قدامنا كلنا واحد ميت وجزء من البقرة ونضرب هذا الميت بالجزء. الميت من البقر ميت بميت - 00:10:30

ثم يحيي الله عز وجل ذلك القتيل. ويحدث هذا امام اعيننا. منا من يخر سجدا ويبكي ويقول امنت وصدقت كذلك يريكم الله وكذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم - 00:10:50

من بعد ذلك بعد مارأيت هذا الحادث بعينك بعد ان شفاك الله من هذا الانسان يعتقد ان هو يحتاج اية ضخمة قد تحدث هذه الاية. ثم ينسى الانسان. انسان ينسى - 00:11:10

لذلك لابد ان نحافظ على الايمان في قلوبنا. مواسم الطاعات الغرض منها استمرار الايمان مش احداث الايمان فقط. القضية في احداث الايمان والمثابرة عليه. الا ينزع هذا الايمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم ينام - 00:11:30

الرجل النوم اي يغفل الغفلة فترفع الامانة من قلبه. جزء من الايمان يبرهن. على مقدار الغفلة اذا الايمان مش امر ثابت. لما جاء بعض اهل اليمن في عهد ابي بكر الصديق - 00:11:50

الى زيارة الصديق رضي الله عنه ثم سمعوا القرآن. الحساسية الايمانية الموجودة في البداية لما تلاقي واحد في بداية التوبة او في موسم طاعة تلاقي عنده تجد عنده نوع من الحساسية الايمانية سريع التأثر - 00:12:10

لما يكون عامل زنوب كثير ويتبوب ثم يأتي احد الناس يذكره بمعاصيه ويذكره بالتوبة ويموت الفجأة ويذكر او هو يقف على قبر صديقه الذي مات لتوه تجده سريع التأثر. فلما جاءوا وسمعوا القرآن كانوا سريع التأثر - 00:12:30

فبكوا فقال الصديق هكذا كنا حتى قست قلوبنا. قالها تواضعوا رضي الله عنه. الصديق ربط بين سرعة الاستجابة للآيات. ان الطبيعي ان الانسان يحافظ على هذه الحساسية لقلبه. يكون متعلق دائما بالدار الاخيرة - 00:12:50

القلب اذا ترك بدون رعاية بدون عهد بدون تعهد متابعة يفسد يعني تخيل مسلا واحد عنده سيارة وسايدها هو مش بيضرها ولا بيكسرها ولا هو تاركها. ثم تركت فترة يأتي اليها يجد تراب - 00:13:10

يجد انها قد تعطلت تجد انها تحتاج الى تشحيم والى غسيل والى كذا وكذا لان الشيء اذا ترك هكذا افسد ولم يعرضها اصلا لعوامل الاسفاس هكذا القلب. زي كان صلى الله عليه وسلم. وهو من هو صلى الله - 00:13:30

عليه وسلم يعلمك كيف نحافظ على هذه الحساسية الايمانية تظل هذه الحساسية مشتعلة داخل القلب قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبه. هذه الطبقات التي تبدأ باقل القليل من الغين وتنتهي بالaran. والعياذ بالله. يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالمسح الفورى. وانه - 00:13:50

يستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة. لماذا؟ لانه يقول وانه ليغان على قلبي. لا ننتظر حتى يأتي ثم نقوم بالاستغفار له. كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيئا وهو من هو انقى الناس صلى الله عليه وسلم كان اذا - 00:14:20

شيئا اعجبه من الدنيا مباشرة يذكر نفسه يقول اللهم لا عيش الا عيش الآخرة. انا عايز اخي هو من هو صلى الله عليه وسلم. يعلمك كيف نحافظ على قلوبنا. كان حينما يرى الانصار والمهاجرين - 00:14:40

في نصب وتعب وكد وجهاد كما كان في الخندق. وينظر اليهم ورأى ما فيه من تعب. قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة يذكره حتى لا يمل. يذكرهم حتى يحافظوا على هذا القلب. لا يتأثر بالمؤثرات الخبيثة - 00:15:00

كان صلى الله عليه وسلم يعلمك بذلك. قال ربنا سبحانه وتعالى كما اخبرنا في سورة الكهف كما قال ذلك الرجل الصالح وهو يعلم ذلك الرجل الذي اشرك به صاحب الجنتين في سورة الكهف قال له معلمك ولو لا ادخلت جنتك - 00:15:20

قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. يقول له ولو لا ادخلت جنتك. كان المفروض اول لما تدخل الجنة وترى ما فيها من نعيم بمجرد الدخول ولو لا ان دخلت جنتك. اي بلحظة دخولك لابد مباشرة ان تحافظ على القلب - 00:15:40

تقول هذا بقوتي هذا بمالى. يعلمك القرآن ويعلمك النبي صلى الله عليه وسلم كيف نحافظ على القلب لذلك حينما يخبرنا ربنا سبحانه وتعالى عن رحلة التائب رحلة الخروج من الوحل الى الطهارة - 00:16:00

الى النور في سورة الفرقان كما قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام السورة والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزnon. يخبرنا الله عز وجل ان هناك اصناف من الناس لم تشرك قط. لم تقتل احدا لم تزني - 00:16:20 لكن يخبرنا الله عز وجل ان هناك اناسا اشركوا بالله وقتلوا وزنوا. هل هناك هل هؤلاء انتهت حياتهم؟ لا يقول ربنا سبحانه وتعالى ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا - 00:16:40

يعني ده انتهت الا من تاب. وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبدل الله سيئاتهم في حسناتنا بدأت لحظة الخروج من الوحل. مشرك قاتل زاني. في امل للخروج. من كل هذه الاوحال والطين - 00:17:00

هناك امل للخروج. هناك بصيص نور كي الى من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله وسياراتهن حسنات وكان الله غفورا رحيمها. ومن تاب وعمل صالحا يخبره الله عن رحلة التوبة. فانه يتوب الى الله متبا - 00:17:20

توبوا الى الله الى هناك طريق للتوبة. التوبة مش لحزنة. التوبة مش لحزنة ندم. التوبة مش ليلا القدر انك تبكي والامر انتهى التو مش بكائك على قبر صديقك والامر انتهى. التوبة طريق مستمر. في اخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:40

قال ربنا في سورة التوبة في غزوة تبوك لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسر. فيقول ربنا في سورة الفرقان ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متبا. كيف يحافظ على التوبة؟ التائب له قلب رقيق - 00:18:00 كما قال الصديق هكذا كن. كما يقول الجنيد واهما لايام البدع. يستنقذ لايام البداية ايام البداية ومواسم الطاعات فيه حساسية للقلب. كيف يحافظ عليه ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متبا - 00:18:20

الذين لا يشهدون السوء. واذا مروا باللغو مروا كراما. والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صم اول شيء انه يبتعد تماما عن كل ما يذكره بآيات الله. والذين لا يشهدون الزور - 00:18:40

لا يشاهده ابدا. لا يكون في موطن هو فيه ابدا. لا يشهدون الزور. اي مكان فيه باطل لا يكون فيه ابدا. وان اضطر اضطرارا للمرور من مكان فيه باطل مروا كراما مروا بدون تأثر - 00:19:00

والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صم وعميانا حافظوا على نقاء القلوب باتجاه القرآن اذا سمعوا القرآن سجدوا متأثرين. سجدوا باكين. لم يخروا علي صوما وعميا اي لم يخروا خرور العميان. هناك من يسمع القرآن ثم يسجد ولا يفقه شيئا. لا يتذر - 00:19:20

الآيات لا يفقه معاني الآيات لا يفكر اصلا ولا يتذر في هذه الأيام. فاخبرنا الله عز وجل ان هذا التائب حافظ على هذا الحساسية لن يخروا عليها صم وعميان. اذا القضية ان ممكنا بفضل الله تحدث - 00:19:50

هذه عنيفة للانسان تغير مساره. كمرض موت صديق انه يسمع موعظة تؤثر فيه. هذا قد يحدث. بل كثير كثير من الناس مر بهذه اللحظة البكاء لحظة التوبة لحظة الندم. وقف في يوم عرفة داعيا باكيا - 00:20:10

من الله عز وجل ان يتوب عليه. بكى في ليلة القدر متضرعا الى الله. هذه اللحظات قد نمر بها. لكن الاشكالية ماذا يحدث بعد ذلك هل يصدق فيما قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة بعد ان رأت احياء الموت - 00:20:30

ماذا تريدون ان ترون بعد ذلك؟ ماذا تريدون ان تروا؟ ثم قست قلوب وكفاية كالحجارة او اشد قسوة. هذه اللحظة التي يتغير فيها الانسان قد تمر. الاشكالية في استمرارها. كيف لا - 00:20:50

قل علينا الامد. فطال عليهم الامل فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون. الانسان قل اعوذ بالله قد ينتقل تماما. لانه لم يحافظ على هذا القلب. لم يحافظ على هذه النعم. انت احيانا - 00:21:10

تستطيع اذا رأيت سيارة لاحد الناس او دخلت منزل احد الناس تقول هذا فلان كان مهتم بسيارتي. هذا فلان كان مهتم بمنزله. هذا فلان مهتم بشوبيه. ان بمجرد بس وجود نقطة سوداء في الثياب يهرع. يلا - 00:21:30

انطلق مسرعا الى تنظيف ثيابه. هو انت تعلم هناك هناك ناس تحافظ على قلوبها هكذا. لذلك حينما تكلم في شر حديث الاحسان الايمان الاسلام والايمان والاحسان حديث جبريل في تعريف الاحسان ان تعبد الله - 00:21:50

انك تراه ان انسان قد يصل الى هذه المرتبة ان يعبد الله كأنه يراه لكن الرؤية قد يصيبها الضباب والغيم بسبب الذنب هذه الرؤيا قد قد تضطرب قد تتواتر قد لا تستمر. القضية المحافظة على منزلة الاحسان. في معايشة الدار الاخرة - 00:22:10

كان الصحابة يقولون كنا نأتي للنبي صلى الله عليه وسلم فيحدثنا عن الجنة والنار لنصل الى هذه المرتبة. فكأن رأي لحافظ على هذه الرؤية. اذا الایات المواقع زيارة القبور حضور الجنائز. الاستماع الى - 00:22:40

شرائط المواقع انك تقرأ القرآن تذهب الى احد الصالحين ليذكرك كل هذه الاشياء اشبه بالمساحة على زجاج السيارة الذي يسير في طريق وملئ بالوحش والطين والتراب ثم لا يعمل هذه المساحات حتما سيصطفى - 00:23:00

الرؤبة قد تذهب قد تض محل قد يصيبه كما قال ربنا سبحانه وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن تشبه اعشق ثم اعمى والعياذ بالله. النبي صلى الله عليه وسلم يخبرك ان تدرك القلب بمجرد الغين. انه ليغار - 00:23:20

وعلى قلبي لكن الاشكالية الاساسية في طول الفترة من بعد. طبعي ان الانسان يتمر بالحظات ده طبعي جدا. قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شرة فترة. كل سخونة في الدين وان الايمان بيزاد في القلب - 00:23:40

بعد حتما بتحت فترة من الفتور. الاشكالية ان تطول هذه الفترة. اسأل الله عز وجل ان يطهر قلوبنا. واسأل الله عز وجل ان يجعل قلوبنا متعلقة به سبحانه وتعالى قل قل هذا واستغفر الله لي لكم - 00:24:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام السلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الشيخ او لا يزال قلب - 00:24:20

الكبير شابا في اثنين. قال صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنين يعني الانسان بيكر لكن بيزل في معاني في قلبه في مرحلة الفتولة والشباب. لا تض محل. ما هي هذه - 00:24:40

قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا وطول الامل. والحديث في البخاري. يعني وقال ايضا في البخاري يكبر الانسان يكبر الانسان يكبر ويكبر ومعه اثنتان حب الدنيا وطول الامل. اذا هذه المعاني حب الدنيا وطول الامل لا تذهب مع الوقت. يقول لك انا لما اكبر - 00:25:00

خلاص اهتمامي يعني بالشهوات هيقل. هو يعتقد ان هذا سيحدث تلقائيا بدون مجاهدة. يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه المعاني مستقرة في القلب الى ان يموت هذه المعاني تكبر مع الانسان مجھول عليها. حب الدنيا وطول الامل - 00:25:20

ده اللي كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤكّد على هذا المعنى لدرجة ان المعنى ده تحديدا النبي صلى الله عليه وسلم اهتم انه يرسمه للصحابه. حتى هيكون واضح لهم عيانتا. يعني النبي صلى الله عليه وسلم يرسم على على الارض. مشهد مربع وخط طالع منه وخط يقطع - 00:25:40

هذا الخط اللي هو الضلع بداع المربع ده. فيه روایات كثيرة لهذه الرسمة. ورسمها كثير من اهل العلم بطريق مختلفة. الشاهد ان فيه خط امتد وفيه خط يقطعه. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخط الطويل هذا امل ابن ادم وهذا اجله يقطعه - 00:26:00

ايما كان انواع الرسم اللي اترسمت وذكرها لابن حجر ورسمها في فتح الباري انواع الرسم اللي النبي صلى الله عليه وسلم فعلها ليروها الصحابة باعينهم. عشان يشوف المنزد ده ما ينساھوش. منظر كده طول الامل ثم يأتي الاجل. يقطع الامل - 00:26:20

دائما دائما امل الانسان اطول من اجله. دائما الامل اطول من الاجل. لكن الحقيقة ان الاجل يأتي اقرب. يقطع الامل. ذلك الامام البخاري لما ذكر في بداية كتاب اي الاحاديث التي ترقق القلب. وان الانسان يحتاج الى هذه الاحاديث - 00:26:40

ومن فقه الامام البخاري انه ذكر كتاب الرقاب بعد كتاب الدعوات. وان السبيل الاول لتحقيق القلب هو الدعاء. وفي اول حديث ذكره الامام البخاري في كتاب رقاب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - 00:27:10

والفراغ وان المشكلة عند الناس مش ان ما فيش وقت ومش ان ما فيش صحة. هذا ادعاء بل كثير من الناس عندهم وقت وعندهم صحة لكن لا يستغلون ذلك في اعمال الآخرة. ثم ذكر في الحديث الذي يليه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش - 00:27:30

فعلم بعض العلماء ان اراد الامام البخاري رضي الله عنه في ذكر هذا الحديث عقب هذا الحديث ان كثير من الناس مغبونون في الصحة والفراغ بسبب بعدهم عن عيش الآخرة. بسبب بعدهم عن تذكر - 00:27:50

فهم مغبونون يضيعون اوقاتهم. الدار الآخرة لا تشغل حيزا واسعا من حياته. قال ربنا سبحانه وتعالى مادحا لبعض انبائه انا اخلصناه بخالصه ذكرى ما معنى هذه الاية؟ انا اخلصناهم انا اصطفيناهم بخالصه اي بصفة. خالص - 00:28:10

قصة فيه غير معكرة غير مشوبة. ما هي هذه الصفة التي بسببها اصطفاه الله؟ انا اخلصنا فاهم والباء للسبب اي انا اصطفيناه بسبب صفة خالصه فيهم. حينما تقرأ هذه المقدمة من الاية لابد ان - 00:28:40

ما هي هذه الصفة التي حققها هؤلاء الانبياء فاصطفاه الله بسببها. هناك وصف اذا الانسان وسار على طريق هؤلاء الانبياء اصطفاه الله انا اخلصناهم انا اصطفيناهم بخالصه اي سبب صفة خالصه فيهم وهي ذكرى الدار. كثرة ذكر الدار الآخرة - 00:29:00

وسماها الله الدار بانه لا دار في الحقيقة غيرها. لا دار تستحق ان يستقر فيها الانسان الا الدار الآخرة يعني حينما يقال الدار المسكن المقيم سبب مكان الراحة. يلتفت المؤمن تلقائيا الى الدار الآخرة - 00:29:30

ولا يفكر الا فيها. هي التي تشغله. هي اليقين الاساسي في حياته. وهم بالآخرة هم يوقنون اذا بعد عن تذكر الدار الآخرة. البعد عن مجالس رؤية الدار الآخرة رؤية العين يجعل القلب يقسوا - 00:29:50

تلقائية هذه الحقيقة التي نريد ان نخرج بها من هذه الخطوة. ان القلب اذا ابتعد عن القرآن عن الموعظ عن مجالس الذكر عن زيارة المقابر عن حضور الجنائز. القلب يقسوا تلقائيا. لا يحتاج الى معاصرى. فما بالكم - 00:30:10

اذا فعل المعاصرى فيزيد القسوة تزداد القسوة ويحصل الران والعياذ بالله على القلب وتأتي السوداء النكتة والنكتة حتى يتفحمر القلب والعياذ بالله. ويتعجب الانسان ان هذا القلب الذي اسود قد كان في لحظة من اللحظات ابيض. كان سريع التأثر. كان سريع البكاء. انظر الى - 00:30:30

بعض الناس في بداية توبته وانابته الى الله تجده يتأنم لفقد صلاة الجماعة يتتألم لضياعه لاذكار الصباح والمساء. يفرح بجنحهات يجمعها ليذهب ليشتري في كتابا يتعلم فيه مراد الله. او يتعلم فيه عن اسماء الله وصفاته. كان ضعيف العلم. لكن كان كثيرا - 00:31:00

المشاعر كان غير منضبط اللسان لكنه كان فصيحا في مشاعره. لما تعلم الاراء وكثير الجدل وعلم اختلاف بعض اهل العلم وعلم اسماء بعض الناس اصبح متكلما جدلا لكن انطافت المشاعر - 00:31:30

لقد ضبط كثيرا من کلامه لكن فقد كثيرا من مشاعره. لقد استطاع ان ينتقد هذا وان يذم هذا وان تكلم عن هؤلاء وان يذم هؤلاء. لكنه فقد هذه الشعلة. التي كانت تجعله يتلوى - 00:31:50

في صلاة في المسجد. اصبح يبرر لنفسه هذا التغير قد يحدث. قد يلمسه الانسان لكن لابد من فزعة لابد من قومة حتى لا يطول الامر. ولا يطول العهد بعيدا عن الذكر. يعني كما قلنا - 00:32:10

اوكل الامر يحدس تلقائيا فطال عليهم الامل فقتلت قلوبهم. وان الانسان ليتعجب كيف يقول النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبي. ويخبر الصحابة بذلك. ليس احد بعيدا عن ذلك المشهد. ان يتحول القلب - 00:32:30

حينما ينظر الى الصديق وهو يقول هكذا كنا حتى قست قلوبنا. حين يراجع الانسان نفسه حين يتهدى قلبه حين يتفكرا فقد حدث الحادثة حدثت الحادثة الفلانية وماتت فلان ومرض فلان - 00:32:50

وحدث كذا فاما انتظار ان يحدث حتى اعود؟ هل انتظار موسم الطاعات؟ لا تكون عند كل لموسم ابكي واتضرع ثم بعد ذلك يصدب فيما قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجار - 00:33:10

او اشد قسوة ان طول الامل وطول الامر في النعيم لا يغير شيئا. افرأيت افرأيت متعناه افرأيت متعناه سنين. قعد سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يوتبعون - 00:33:30

افرأيت متعناه سنين قعد بيتمتع فنسي سنين يتمتع هو معتقد ان النعيم والنعيم علامة رضا وهو استدرج. افرأيت ان متعناه سنين.

لما تعجلوا العذاب وقالوا احنا عايشين في نعيم يبقى احنا ربنا راضي عننا. فقال ربنا سبحانه وتعالى افبعدابنا يستعجلون افرأيت ان متعناهم سنين. ثم - 00:33:50

فجاءه ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتهنون. في لحظة نزول العذاب في لحظة نزول الموت ما يغنى النعيم وما يغنى عنه ما له اذا تردد اذا سقط في جهنم لن ينفعه المال. لن لن تنفعه الصحة والفراغ. اسأل الله عز وجل - 00:34:20

ان يستعمرنا بنصرة دينه. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم اجعلنا لك ذكارين. لك شكارين. عليك متوكلين رب قبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واجب دعوتنا واسجد سخائم اللهم وفقنا لفعل كل ما تحب وترضى. اللهم انا نعوذ بك من الغفلة. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة - 00:34:40

الله انا نعوذ بك من الفتنة. اللهم اجبنا الفتنة ما ظهر منها وطن. رب اجعلنا مقيمي الصلاة. رب اجعلنا مقيمي الصلاة اللهم وفقنا لفعل ما تحب وترضاه. اللهم - 00:35:10